عونك يا الله بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم النحوي ابو عبد الله
محمد بن محمد بن يعلى الشريف الحسني
رحمه الله تعالى ونفعنا به الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
واصحابه اجمعين اجمعين

وبعد فالغرض بهذا الكتاب شرح الفاظ مقدمة الشيخ الفاضل النحوي الامام
النحوي ابي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الجروي نظر الله ضريحه اذ هي مقدمة
مبركة من اجل ما الف في علم النحو وهي قريبة المرام سهلة للحفظ والتفهيم كثيرة
كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي وضعها رحمه الله تعالى برسم ولده ابي محمد فانتفع
وانتفع بها جميع من قرأها ولما حضرتها على ولده ابي محمد المذكور بمدينة فاس وجدت
لها بركة عظيمة فقلت اضع لها عليها تقييدا يكمل به الانتفاع ان شاء الله تعالى
فوضعت عليها هذا التقييد وسميته بالدرة النحوية في شرح الجرومية جعله الله
خالصا لوجهه ومقربا من رحمته حسبي الله ونعم الوكيل قال الشيخ رحمه
الله تعالى الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع واقسامه ثلاثة اسم وفعل
وحرف جاء لمعنى فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف واللام وحروف
الخفض وهي من والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم
وهي الواو والتاء والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التانيث والحرف ما لا يصلح
معه دليل الاسم ولا دليل الفعل ش اعلم ارشدنا الله واياك ان الكلام في اللغة
يطلق على معان منها الكتابة لقول عائشة رضي الله عنها اقرأ وأما بين دفتي المصحف
المصحف كلام الله ومنها الاشارة بدليل قول الشاعر ارادت كلاما فانقت من رقيبها
فلم يك الا ومؤها بالحواجب اي فلم يكن الكلام الا بالحواجب ومنه قول الآخر
اذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر ولم يعلم الوشون ما كان بيننا
وقد قضيت حاجتنا بالضمائر قالوا ومنه قوله تعالى قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزا والرمز هي الاشارة ويطلق ويراد به لسان الحال بدليل قول الشاعر
شكى الي جمالي طول السرى مهلا رويدا فكيلا نا مبتلا ومعلوم ان الجمل لا يتكلم
وانما فهمت الشكوى من لسان حاله ومنه قول الآخر امتلأ الحوض وقال قطني
ومن النحويين من يستدل بقوله تعالى يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد وفي الآية نظر ويطلق ويراد به كلام النفس ومنه قول الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليل وغيره نائب
عنه والكلام في الاصطلاح النحويين هو ما قاله المؤلف رحمه الله الكلام هو
اللفظ فاللفظ عبارة عن الصوت المنقطع من اللسان واحترز من الاشارة و
غيرها مما يطلق عليه اسم الكلام من حيث نابت منابت الصوت المنقطع
عند تعذره واحترز بالمركب من الفرد مثل زيد وحده فانه لا يسم كلاما بل يسمى
كلمة والمركب عبارة عن ضم كلمة الى اخرى فصاعدا وذلك قولك مثلا
قام زيد وقد قام زيد وكان حقه ان يقال المركب وجودا او تقديرا كما قال ابن
عصفور ليدخل نحو لفظتي لا ونعم في قول القائل مجيبا لمن قال افي الدار زيد
نعم او لا لان التقدير نعم في الدار زيد او لا في الدار زيد وكذلك قولك مجيبا لمن
قال من اضرب لان المعنى اضرب زيدا او كذلك فعل الامر نحو قم لانه مركب من فعل
وفاعل واحترز بالمفيد من المركب بلا فائدة كجملة الشرط فانها لا تتم الا
بالجزاء وذلك قولك مثلا ان يقم زيد لا تتم الا بقولك فعمرو قائم وما كان مثله
والمفيد هو ما افاد السامع علما لم يكن عنده واحترز بالوضع من كلام النائم والساهي
والمجنون والسكران لانه هذيان لا يعمل عليه لانه بغير وضع من صاحبه اي
بغير قصد لان من شرط الكلام ان يقصد به المتكلم افادة السامع وهؤلاء لم
يقصدوا ذلك قال الاستاذ ابو الحسن بن ابي الربيع قولهم بالوضع تحرزوا به من لفظ
الطيور المتعلمة الا ترى انه لو علم طائر يقول عند الصباح قد اقبل النهار ثم سمعته
يقول ذلك لعلمت ان النهار قد اقبل وليس بكلام لانه لم يضع للافادة وانما نطق
به الطائر على عادته انتهى والكلام مشتق من الكلام وهي الجراح ومنه قول الشاعر
احد ما لعينك لا تنام كأن جوفونها فيها كلام اي فيها جراح ومنه قول الآخر
وداوي بلين ما جرحت بغلظة فطب كلام المرء طب كلامه ونبه ابن ابي الربيع
هنا تنبيها حسنا فقال الا ترى انه اذا كان حسنا اثر في النفس سرورا واذا كان قبيحا
اثر في النفس تغييرا فاشتقاقه من الكلام بين بهذا الاعتبار لانه يؤثر في النفس حسنه وقبحه
كما يؤثر الجراح في الجسد واما الكلم فهو جمع كلمة وهي اللفظة الدالة على
معنى مفرد بالوضع ولا يقع الا على ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر ويشمل الاسم والفعل
والحرف ويقع على المفيد وغير المفيد ومن ثم قيل بين الكلام والكلم عموم من وجه
وخصوص من وجه فالكلام اعم من وجه انه يقع على ما تركب من كلمتين فاكثر واخص من
جهة وهو انه لا يقع الا المفيد والكلم اعم من جهة انه يقع على المفيد وغير المفيد واخص
من جهة انه لا يقع الا على ما تركب من ثلاث كلمات فاكثر والقول فلهم فيه مذهبان منهم
الى انه يقع على المفيد وغير المفيد فيطلق اسمه على الكلام والكلمة والكلم وهو مذهب